

# «الجزيرة» والثورة... فتش عن «الإخوان»

القاهرة - محمد خير

كان مدير مكتب «الجزيرة» في القاهرة عبد الفتاح فايد أول من اتهم المعتصمين بالبلطجة خلال المواجهات التي حصلت الشهر الماضي، في وقت كان فيه هؤلاء يتعرضون للاعتداء في ميدان التحرير. أما في أحداث مجلس الوزراء الأخيرة، التي أدت إلى سقوط قتلى وجرحى، فاكتفى الإعلامي المصري باستقبال ضيوف تخصصوا في مهاجمة المتظاهرين، وامتداح المجلس العسكري... وإذا عُرف السبب بطل العجب.

بصفته إعلامياً، يصعب على عبد الفتاح فايد أن يعلن أي انتماء «رسمي» إلى جماعة «الإخوان المسلمين»، لكن ربما لا يعرف شباب الثورة، أن فايد عمل رئيساً لقسم الأخبار والتحقيقات فترة طويلة في جريدة «الشعب»، التي كانت تنطق باسم الجماعة في القاهرة. وبقي عضواً في مجلس تحرير المطبوعة حتى 1998. بعد «الشعب»، سافر فايد للعمل في مؤسسات صحافية خليجية، قبل أن يستقر في «الجزيرة» في الدوحة قبل أربع سنوات. ثم تولى إدارة مكتبها في القاهرة خلفاً لحسين عبد الغني.

عندما اندلعت «ثورة 25 يناير»، قدمت «الجزيرة» أفضل تغطية، وإن لوحظ أن متابعتها للأحداث تصاعدت مع مشاركة «الإخوان المسلمين»، أي في اليوم الرابع للثورة. وعندما بدأت الانقسامات بين القوى الثورية، اختار مكتب القناة في القاهرة الانحياز للجماعة، حتى أطلق البعض ساخرًا اسم «الجزيرة مباشر - إخوان» على قناة «الجزيرة مباشر - مصر». أما في 28 من الشهر الماضي، وفي نهاية اليوم الأول من الانتخابات، فقد هاجم البلطجية الاعتصام المقام في ميدان التحرير احتجاجاً على مقتل 43 شاباً في شارع محمد محمود. يومها قال عبد الفتاح فايد إن «أطرافاً في التحرير تتبادل القتل بزجاجات المولوتوف والأسلحة البيضاء!» ثم وصف الأحداث بأنها «معركة بين الباعة المتجولين وبعض المعتصمين غير المعروفة انتماءاتهم». وقتها كانت الانتخابات قد بدأت، وبدأ معها التطابق التام بين تغطية مكتب «الجزيرة» في القاهرة، وقناة «مصر 25» الناطقة بلسان الإخوان. لم يكن التطابق في التذمر من المعتصمين فحسب، بل أيضاً في المدح المفرط للعملية الانتخابية، وتجاهل المخالفات والانتهاكات التي شابتها، إلى درجة تجاهل القنوات أخباراً مهمة، مثل اعتذار أكثر من 100 قاض عن عدم الاستمرار في الإشراف على الانتخابات،

من تغطية «الجزيرة مباشر مصر» للثورة المصرية

الذي لا يستحق لقب فلول مبارك». بينما يقضي صبري وقته في انتقاد ما يعرف «بقوائم الكنيسة في الانتخابات»، وهي شائعة بثقتها تيارات دينية في سياق حربها ضد الأحزاب الليبرالية. ورغم أن صبري ينتمي إلى جريدة «حزب الوفد»، إلا أن قادة الحزب - الذي كان ليبرالياً قبل أن يصبح من ديكور نظام مبارك - غاضبون هذه الأيام من زهاب أصوات الأقباط إلى تحالف «الكتلة المصرية».

كانت «الجزيرة» داعمة للإخوان قبل الثورة بوصف الجماعة أكبر فصائل المعارضة. الآن، لم تعد الجماعة كذلك، رفع عنها الحظر وتمتلك صحيفة توزع عشرات الآلاف وقناة تلفزيون، لكن يبدو أن دعم القناة للجماعة، قد انتقل من خانة الإعلام، إلى ملعب السياسة.

فيه عدد القتلى في الخارج. ولم يكتف بذلك، بل طلب من المشاهد أن يربط بين تكرار أحداث العنف ونتائج الانتخابات: «تزامنت أحداث محمد محمود مع نتائج الجولة الأولى، وأحداث مجلس الوزراء مع نتائج الجولة الثانية». والواقع أن أحداث «محمد محمود» (19 تشرين الثاني/ نوفمبر) كانت قبل تسعة أيام من بدء الانتخابات نفسها (28 تشرين الثاني/ نوفمبر). لكن فايد لم يصحح للضيف، ولم ينبّه المذيع، بل كرر ضيفه التالي (الصحافي عادل صبري) في اليوم الموالي المزاعم نفسها. ومرة أخرى يزول العجب عندما نعرف أن الضيف الأول (معوذ) يكتب. مثلاً. تحت عنوان «الكتلة في النخبة» في جريدة «الأهرام» أن «الإخوان المسلمين، هو التنظيم الوحيد

الليبرالية، التي خسرت في الانتخابات لتعطيل الانتقال الديمقراطي. و زاد أحد هؤلاء الضيوف - محمود معوذ - قائلاً «إن الشعب المصري كله رأى ضابط الشرطة العسكرية كيف يعامل المصريين بكل رفق واحترام أثناء الانتخابات». كان معوذ - المحرر البرلماني في صحيفة «الأهرام» - يقول ذلك في وقت يتصاعد

عنه عبد الفتاح فايد سنوات طويلة في صحيفة «الشعب» الإخوانية



## «الجزيرة مباشر - إخوان»

منذ انطلاق تغطيتها للثورة المصرية، بدأت قناة «الجزيرة مباشر - مصر» منحازة إلى «الإخوان المسلمين». هكذا كانت تغطي التظاهرات المحدودة التي يشارك فيها «الإخوان»، بينما تستضيف أعضاء الجماعة لانتقاد المليونيات التي يقاطعونها، مركزة على بعض المشاكل التي شابت هذه التحركات «الإخوانية». ولعل خير مثال على ذلك كان تركيز الكاميرا فترة طويلة على مشاجرة في طرف ميدان التحرير بين بعض المتظاهرين أو بعض الباعة. وبعد إغلاق القناة - بحجة عدم الحصول على التراخيص اللازمة - انتقلت هذه التغطية المنحازة بنقلها لتستقر في المكتب الرئيسي للفضائية القطرية في القاهرة.



## ريموت كونترول



ولي «عصر البراءة»  
16:00 ■ mbc max



«أيام الغضب» لم تنته  
14:00 ■ art أفلام 2



الربيع يزحف نحو فلسطين؟  
21:05 ■ الجزيرة



«حكي» خموات  
21:30 ■ الجديد



جنس وعيد و... الزهايمر  
21:30 ■ mtv



انتخابات على قياس الطوائف  
21:30 ■ otv

نشاهد اليوم على شاشة mbc max فيلم «عصر البراءة» للمخرج مارتين سكورسيزي، وبطولة دانيال داي - لويس، وميشال فايفر، ووينونا رايدر. وتدور أحداثه في القرن التاسع عشر، في المجتمع الأميركي المخلي حول قصة حب ممنوعة بين رجل وامرأة متزوجة.

تعرض قناة art أفلام 2 «أيام الغضب» بطولة نور الشريف (الصورة)، ويسرا، وإلهام شاهين، وأمل إبراهيم، ومن تأليف بشير الديك وإخراج منير راضي. وتدور أحداث الشريط عن إبراهيم، الذي يفاجأ لدى عودته من السفر بأن زوجته قد تزوجت برجل آخر، بعد حصولها على طلاق غيابي.

«الثورات العربية وفلسطين» هو موضوع حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس». ويسأل فيصل القاسم ضيوفه عن علاقة الأنظمة المتساقطة بإسرائيل، ومسؤوليتها عن ضياع فلسطين، كما يضيء على الخط الذي ترسمها الأنظمة الجديدة في الملف الفلسطيني.

تناقش سيبال طيارة في حلقة الليلة من برنامج «حكي كبار»، على شاشة «الجديد»، موضوع الحماية والكتة، والعلاقة التي تربطهما، إلى جانب علاقتهما بالأبن والزوج. وتساءل لماذا تتسم العلاقة بين المرأتين عادةً بالتوتر والتشنج؟ وإلى أي حد يمكن أن يصل هذا التوتر بين الطرفين؟

في حلقة الليلة من برنامج The Doctors، نتعرف إلى طريقة الحفاظ على حياة جنسية نشيطة ومتجددة عند المتزوجين. كما يعرّج الأطباء على موضوع عيد الميلاد، وطريقة تمضيته من دون كسب الوزن. أما في المحور الثالث، فننتعرف إلى مرض الألزهايمر، وسبل تجنبه.

يفتح جان عزيز في حلقة الليلة من برنامج «بين السطور» موضوع القانون الانتخابي، انطلاقاً من الاجتماع الأخير في بكركي. ويسأل النائب نعمة الله أبي نصر (الصورة)، عن تخوفه من التغيير الديموغرافي والجغرافي، كما يطل في الحلقة الأب طوني خضراء، والمطران كميل زيدان.